الوحدة الثالثة

الدرس الأول : حضارة بلاد العراق القديم

ظهرت فى بلاد العراق قديما حضارات كبرى منذ أقدم العصور لا تقل أهمية عن الحضارة المصرية القديمة يرجع ذلك إلى تشابه الظروف بين البلدين؛ فمصر والعراق بهما الأنهار الجارية والأودية الخصبة التي شجعت على الزراعة والاستقرار فضلا عن الموقع المتميز الذي ساعد على التواصل الحضاري مع الدول المجاورة .

أولاً : التاريخ القديم لبلاد العراق القديم (بلاد ما بين النهرين)

1- الدولة السومرية :

كانوا أول الشعوب التاريخية التي سكنت بلاد العراق القديم، حوالي سنة 4000 ق.م وأقاموا المدن المزدهرة مثل(سومر، أور، لجش) وكانوا بمثابة دويلات مستقلة تمتعت بالاستقرار والأمن، ولكنهم تفرقوا نتيجة الحروب التي دارت بينهم .

2- الدولة الأكادية :

قدموا من شبه الجزيرة العربية واستقروا فى وسط العراق القديم تقريبا فى ظل السومريين، وقد تمكن ملكهم (سرجون الأول) ٢٣٥٠ ق. من توحيد العراق القديم فى مملكة متحدة عصمتها (أكاد)، وبعد وفاته حكم أربعة حكام أقوياء ثم ضعفت الدولة وانهارت ثم قامت دولة بابل القديمة .

3- الدولة البابلية الأولى

- سكن البابليون في مدينة (بابل) ومن أشهر ملوكهم (حمورابي) الذي امتدت دولته حتى البحر المتوسط .

أعمال الملك حمورابى :

- Ω حفظ الأمن والنظام .
- Ω أعاد إعمار مدينة بابل وقام بتوسيعها .
- Ω أصدر مجموعة من القوانين عُرفت باسمه بلغت 282 مادة نقشت على حجر صلب أعلاه صورة له وهو يتلقى القوانين من إله الحكمة والعدل (الشمس) .

من مبادئ قوانين حمورابى معاقبة كل من :

- يشهد زورا فى قضية جنائية.
- يخطف الأطفال .
- بجري عملية جراحية وتؤدى إلى وفاة مربض .
- قام بالسرقة.
- ضرب أباه .
- بني بيتا ثم انهار فمات شخص يقيم فيه .

4-الدولة الآشورية :

وفدوا من شبه الجزيرة العربية لشمال العراق وكانت عاصمتهم مدينة (آشور) وتمكنوا فى عهد الملك (سرجون الثاني) من تكوين جيش قوى والسيطرة على بابل، وكونوا إمبراطورية عظيمة لكنها لم تدم طويلا .

بم تفسر سقوط الدولة الآشورية ؟

- Ω سياسة العنف والتدمير التي اتبعها ملوك هذه الدولة ، مما أدى لسخط الشعوب في البلاد التي سيطروا عليها .
- Ω إهمالهم لثروات البلاد ولذلك قامت هذه الشعوب بثورات متكررة ضدهم أدت لانهيار دولتهم .

5-الدولة البابلية الحديثة :

تعرف هذه الدولة بالكلدانية ، وهى آخر القبائل التي هاجرت قبل الإسلام من شبه الجزيرة العربية واستقرت فى منطقة الفرات الأوسط ، واتخذوا من مدينة (بابل) عاصمة لهم .

نبوخذ نصر الثانى .

يعد أشهر ملوك الدولة الكلدانية وعرف عنه القوة والصلابة فى حكم البلاد ، وكان يتميز بكفاءته العسكرية والإدارية وفى عهده اتسعت حدود الدولة، وامتدت من الخليج العربي إلى الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط وصارت إمبراطورية واسعة ضمت العراق وبلاد الشام .

سقوط بابل :

خلف نبوخذ نصر ملوك ضعاف فسقطت الدولة البابلية الثانية فى أيدي الفرس بقيادة ملكهم "كورش" عام ٥٣٨ ق. م ثم جاء الإسكندر المقدوني واستولى على بابل سنة ٣٣٠ ق. م ، وبعد وفاة الإسكندر حكمها السلوقيون ثم الرومان ثم عادت مرة أخرى للفرس، حتى تم الفتح العربي الإسلامي للعراق سنة ٦٣٢ م ودخل العراق فى عهد جديد زاهر هو العهد الإسلامي .

ثانياً : حضارة بلاد العراق القديم

تشابهت حضارة بلاد العراق القديم فى مظاهرها مع الحضارة المصرية القديمة، وأثرت كل منهما فى الأخرى منذ القدم

مظاهر حضارة بلاد العراق القديم :

تنقسم الحياة الاقتصادية فى بلاد العراق القديم إلى ثلاثة مجالات :

(1) الحياة الاقتصادية :

(أ) الزراعة :

- عرف سكان بلاد العراق القديم الزراعة بسبب توافر مياه نهري دجلة والفرات .
- اعتنوا بشئون الري وحماية أراضيهم وزراعة المحاصيل المختلفة الحبوب والخضروات والفاكهة .
- كانت ملكية الأرض في العراق للأفراد عكس مصر حيث كان الفرعون صاحب الملكية العامة للأراضي .

(ب) الصناعة :

- اشتهر سكان بلاد العراق القديمة بالكثير من الصناعات المختلفة .
- صناعة الأدوات الزراعية وصناعة الأسلحة والمنسوجات والحلي وأدوات الزينة والنجارة والحدادة وغيرها .

(ج) التجارة :

- نشطت الرحلات التجارية إلى بلاد الهند وفارس وبلاد الشام ومصر وعرفوا المكاييل والأوزان .

التواصل الاقتصادي مع بلاد العراق القديم :

كانت هناك علاقات تجارية بين مصر وبلاد العراق القديم، ويدل على ذلك الأختام الأسطوانية الأربعة التي عثر عليها فى جرزة بمحافظة الجيزة ، والتي تنتمي إلى حضارتي الوركاء وجمدة نصر فى العراق القديم .

(2) الحياة السياسية والعسكرية :

(أ) نظام الحكم :

تكون النظام السياسي من دويلات صغيرة سميت بدويلات المدن لكل منها أسرة حاكمة وكان الحكام يطمعون في الأراضي المجاورة ليكونوا إمبراطورية واسعة . ويعتبر المعبود حاكم المدينة الحقيقي والملك هو وكيله في حكم البلاد .

(ب) الجيش :

كانت الخدمة العسكرية إلزامية أيام الحرب حتى أتى العهد الآشوري فأصبحت الجيوش دائمة .

(3) الحياة الاجتماعية :

انقسم المجتمع فى بلاد العراق القديم إلى ثلاث طبقات :

الطبقة العليا : وتشمل أعوان الملك وكبار رجال الدولة ورجال الدين.

الطبقة الوسطى : وتشمل الموظفين وصغار ضباط الجيش والجنود والصناع والتجار.

الطبقة الدنيا : وتشمل أسرى الحرب أو من يستدينون ولا يستطيعون وفاء ديونهم بسبب الفقر أو ممن يجلبون ويباعون بعد اختطافهم من موطنهم الأصلي (العبيد).

◄ أما فيما يتعلق بعادات وتقاليد سكان بلاد العراق القديم، فقد تحلوا بالآداب العامة واحترام كل منهم للآخر .

(4) الحياة الدينية :

☺ كان للدين تأثير عميق في حياة سكان بلاد العراق القديمة واحتل المعبد (الزاقورات) أهمية خاصة في نفوسهم.

أهمية المعبد (الزاقورات) عند العراقيين ؟

- ❖ كان يتوج فيه الملك وتقام فيه الشعائر الدينية.
- ❖ يتعلم فيه الناس وتودع به السجلات والعقود.

خصائص الحياة الدينية فى بلاد العراق القديم :

أ- تعدد المعبودات :

حيث قدس سكان بلاد العراق القديم الظواهر الطبيعية كالشمس والقمر، وكانت هناك معبودات محلية وأخرى عامة للدولة، ومن أهمها (أنو) كبير المعبودات كان يمثل السماء والمعبودة (عشتار) وهى ربة الحب والحرب.

ب- الاعتقاد فى البعث والخلود :

اعتقد سكان بلاد العراق القديم فى البعث والخلود بعد الموت لذلك وضعوا الطعام والشراب مع موتاهم وإن كانت الحياة عندهم بعد الموت غامضة.

التواصل الدينى مع بلاد العراق القديم :

كما تأثرت بلاد العراق القديم بأفكار المصريين ومعتقداتهم خاصة فكرة الاعتقاد فى البعث والحياة بعد الموت.

كذلك انتقلت عبادة «عشتار» من بلاد العراق القديم إلى مصر زمن الملك « رمسيس الثاني » في عهد الدولة الحديثة .

(5) الحياة الفكرية :

(أ) الكتابة :

اخترع السومريون شكلا خاصا من الكتابة عرفت باسم الكتابة المسمارية ؛عرفت باسم الكتابة المسمارية لأن كل علامة تشبه شكل المسمار.تكتب بأقلام من الخشب يضغط بها على ألواح من الطين الطري.استخدموها لتدوين الوثائق والسجلات.

(ب) الآداب :

ترك لنا سكان " بلاد ما بين النهرين " تراثاً زاخراً من الأدب الذي حوى نقوشاً تاريخية ونصوصاً دينية وقصصاً وأساطير مثل:(قصة الطوفان).

(ج) العلوم :

برع العراقيون القدماء فى العديد من العلوم كالحساب والفلك : حيث رصدوا النجوم والكواكب ووضعوا تقويما شمسيا كاملا، كذلك اهتموا بالطب والهندسة.

(6) الحياة الفنية ... تمثلت الحياة الفنية فى :

(أ) العمارة :

تنوعت فنون العمارة ما بين بناء المدن والمعابد والقصور، وقد شيد الملك " نبوخذ نصر" حدائق بابل المعلقة وهي إحدى عجائب الدنيا السبع، كذلك برج بابل الشهير.

(ب) النحت :

تميز فن النحت بالدقة والمهارة العالية ، ومن نماذجه الثيران المجنحة التي تصور ثورا برأس إنسان ومزودة بالأجنحة بما تقارب شكل أبو الهول ، و رأس إنسان وجسم أسد وكذلك صور الحيوانات كالأسود والثيران المصممة ببلاطات القاشاني الملونة.

(ج) الرسم والنقش :

اهتم سكان بلاد العراق القديم بالرسم والنقش والتصوير على جدران المعابد وتشييد المسلات ونقشوا عليها وقائع انتصاراتهم، ورحلات الصيد .

التواصل الثقافي والفنى مع بلاد العراق القديم :

أخذت بلاد العراق القديم عن مصر الهرم المدرج فى بناء معابدها، كما أخذت مصر عن بلاد العراق القديم فن رسم الحيوانات المجنحة، واستخدام الأختام مثل الختم الملكي للفرعون «حور محب» الأسرة الثامنة عشرة.

الدرس الثاني : حضارة فينيقيا

قامت فى بلاد الشام حضارات عظيمة منذ أقدم السنين، وتميزت بموقعها الجغرافي وكانت مهدا للديانة اليهودية والمسيحية ، ولعبت دورا بارزا فى نشر الديانة الإسلامية وقد قام فيها منذ فجر التاريخ مجموعة من الحضارات منها الحضارة الآرامية والعمورية القديمة والفينيقية حيث كان الفينيقيون أول من استقروا علي الشريط الساحلي لسوريا وساحل فلسطين ولبنان الآن.

* أشهر المدن الفينيقية

مدينة صيدا	Ω أقيمت علي لسان ممتد في الماء ؛ وتحيط بها جزر صغيرة واحتلت زعامة المدن الفينيقية
مدينة صور	Ω احتلت الزعامة بعد صيدا وكان يحيط بها سور عظيم أكسبها مناعة ضد الغزاة .
مدينة جبيل:	Ω من أقدم المدن الفينيقية وأوثقها صلة بمصر القديمة، حيث عثر بها على كثير من التماثيل المصرية القديمة، وعلى أحجار عليها أسماء فراعنة مصريين وعثر فيها على أقدم أبجدية فى الوطن العربي القديم.
مدينة أوغاريت	Ω نالت شهرة عظيمة فى الفن والعمران، وتقدمت تجاريا، إذ كانت ميناء يمتلئ بالبضائع التي تصدر إلى كل الجهات.

* الفينيقيون وتوسعهم البحرى

كان لوجود الفينيقيين على ساحل محدد تحيط به الجبال من الشرق أثر واضح فى توجههم نحو البحر طلبا للرزق،
وقد ساعدتهم على ذلك مجموعة من المقومات تتمثل فيما يلى :

- توافر الأخشاب الصالحة لبناء السفن.
- كثرة التعاريج الساحلية المُهَيأة لنشأة الموانئ.
- موقع البلاد المتوسط بين الشرق والغرب.

وقد ازدهرت العديد من المستوطنات الفينيقية فى حوض البحر المتوسط وأهمها " قرطاجة ".

قرطاجة : أسسها الفينيقيون بالقرب من مدينة تونس الحالية، وقد أخذت فى التقدم والازدهار حتى أصبحت تنافس المدن الفينيقية فى التجارة والنشاط البحري .

أولا الحياة السياسية:

كانت المدن الفينيقية الشرقية من الناحية السياسية مستقلة عن بعضها البعض، كل منها تهتم بمصالحها الذاتية المباشرة، وكان التنافس سائدا بينها، ولذلك لم يستطع الفينيقيون الشرقيون أن يشكلوا وحدة سياسية واحدة، وكانوا يفضلون الأمان والاستقرار السياسي . ومن هنا كن نظام الحكم عند الفينيقيين شبه ديمقراطي فكان لكل مدينة حكومة خاصة بها .

عناصر الحكم

أولاً : حاكم أو ملك : يحكمها بالوراثة وكانت سلطته مقيدة إذ يساعده في إدارة الحكم كل من :

- ❑ **مجلس شيوخ :** وهم هيئة من المشرعين.
- ❑ **مجلس النواب :** وهم من طبقة الأغنياء.
- ❑ **الكهنة :** هم رجال الدين الذين كان لهم دور في إدارة دفة الحكم.

◄ وقد عرفت بعض المدن الفينيقية النظام الجمهوري وخاصة مدينة قرطاجة التي اعتمدت هذا النظام منذ نشأتها، واستمرت عليه حتى سقطت على يد الرومان. وفى القرن السادس قبل الميلاد حاول الملك البابلي "نبوخذ نصر الثاني" احتلال فينقيا، غير أن أسوارها المنيعة منعته من ذلك، ثم قام الاسكندر الأكبر باحتلالها (عام ٣٣٢ق. م) ، وبعد ثلاثة قرون خضعت المدن الفينيقية لسيطرة الرومان، ثم دخلتها الجيوش الإسلامية وفتحتها دون مقاومة تذكر عام ٦٣٤م .

التواصل السياسى والعسكرى:

قام المصريون القدماء بالعديد من الحملات العسكرية إلى سوريا ولبنان للسيطرة عليها، وجعلها وحدة واحدة تمثل خط الدفاع الأول عن الحدود المصرية، وأنشئوا العديد من القلاع والحصون الحربية بها، كما اشترك الفينيقيون مع الملك تحتمس الثالث فى معركة مجدو للقضاء على أعدائه، وهكذا كانت مصر عبر التاريخ حامية للدول العربية فى مواجهة كل المعتدين. أما في عهد الملك إخناتون ركز كل اهتمامه على نشر الدعوة الدينية وترك الشئون السورية حتى وصل نفوذ مصر هناك إلى الضياع تقريبا. إلا أن الملك رمسيس الثاني فى الأسرة التاسعة عشر المصرية قد أخذ على عاتقه تعزيز النفوذ المصري فى سوريا وبعد المعاهدة التي عقدها الملك "رمسيس الثاني" مع الحيثيين ظلت المدن الفينيقية تحت السيطرة المصرية، ودعمت الصلات التجارية بين مصر وفينيقيا.

ثانيا: الحياة الاقتصادية :

اهتم الفينيقيون بوجه عام اهتماما كبيرا بالنواحي الاقتصادية التى تتواكب مع بيئتهم الطبيعية.

1 : الزراعة وتربية الحيوان :

اهتم الفينيقيون بزراعة الأرض المتاحة لهم واستغلوا كل المساحات التي يمكن زراعتها، واستطاعوا تحويل سفوح جبال لبنان إلى مصاطب صالحة للزراعة، كما اهتموا بزراعة الحبوب فى السهول والأشجار كالنخيل والعنب والزيتون وأدخلوا شجر الرمان إلى شمال إفريقيا، وربوا الأبقار والأغنام والماعز كما اشتغلوا بالصيد.

2 : الصناعة :

تفوق الفينيقيون فى كثير من الصناعات ومن أهمها :

- **صناعة الغزل والنسيج:** من أمثلتها الصوف والحرير والقطن والكتان.
- **صناعة الثياب المزخرفة :** من مادة حمراء من أجسام بعض القواقع التي تعيش في البحر.
- **الصناعات الزجاجية :** التي عرفوها من مصر وسرعان ما تفوقوا فيها.
- **صناعة الفخار:** والتي تميزت بالدقة والانسجام وحسن الذوق.
- **الصناعات المعدنية :** استخدموا النحاس والبرونز والحديد والذهب والفضة فى صناعة الأسلحة.
- **صناعة** أدوات الزينة - الآلات الموسيقية.

3 : التجارة :

- نهض الفينيقيون بالتجارة نهضة كبيرة حتى سيطروا على تجارة العالم البحرية آنذاك، وكانت التجارة هي المورد الأساسي عندهم.
- وأقيمت موانيهم عند الرؤوس الداخلية فى البحر، حيث تأثر سكان المدن الفينيقية بطبيعة موقعهم فأفادوا كثيرا من النقل التجاري بين الدول الكبرى القديمة مثل مصر وبلاد ما بين النهرين وبلاد اليونان.
- تخصص سكان المدن الداخلية في النقل البري واحتكروا القوافل التجارية القوافل التجارية التي جلبت المنتجات الأسيوية والإفريقية المختلفة إلى البحر المتوسط. أما سكان المدن الساحلية فقد اتخذوا طريق النقل البحري مجالا لنشاطهم التجاري.
- توجد فى قرطاجة أيضا موانئ لا تزال أطلالها القديمة قائمة ، وكان هناك مرسى حربي ومرسى داخلي آخر.
- لم يقتصر الفينيقيون فى تجارتهم على تصدير المواد الخام مثل الأخشاب من جبل لبنان، أو المعادن عن أقصى الغرب، أو أصباغهم الأرجوانية المشهورة ولكنهم تاجروا أيضا فيما كانوا يصنعون من منسوجات دقيقة وأوان ومصنوعات معدنية ومصنوعات من مواد خام أخرى.

معابر التواصل الحضاري نحو قارة آسيا :

1- طريق ساحل البحر المتوسط

2- طريق شبه جزيرة سيناء.

3- طريق ساحل البحر الأحمر.

احتل الفينيقيون رأس المثلث الحضاري الذي يتكون ضلعه الأيمن من بلاد العراق القديم وضلعه الأيسر من بلاد النيل وقاعدته شبه الجزيرة العربية، ومن هذا المثلث خرجت حضارة إنسانية أشعت بنورها على العالم.

التواصل الاقتصادى :

كانت مصر حريصة على فتح أسواق لبيع منتجاتها واستيراد خشب الأرز من فينيقيا الذي استخدم فى مقابر الملوك وصناعة السفن، ويشير «حجر بالرمو» إلى أن الملك «سنفرو» مؤسس الأسرة الرابعة قد أرسل أسطولا بحريا مكونا من أربعين سفينة لإحضار كتل من خشب الأرز من فينيقيا، كما زادت العلاقات التجارية بين مصر وفينيقيا، خاصة فى عهد الدولة الحديثة، كما استعان «نخاو» ببحارة فينيقيين للدوران حول إفريقيا لاكتشاف أسواق جديدة، واستمرت الرحلة ثلاث سنوات .

ثالثا: الحياة الدينية :

: تميزت الديانة الفينيقية بعدة خصائص ؟

◎ تقديس قوى الخصب والنماء.	◎ عبادة الظواهر الطبيعية.
◎ تصوير تلك الظواهر والأشياء في هيئة معبودات ذات صفة بشرية.	

من أشهر الآلهة الفينيقية :

(بعل)	رب الخصب والنماء الذي أصلح الأرض
(إيل)	هو صاحب الكلمة الأولى والأخيرة في شئون البشر الدينية
المعبودة عشتار	ربة الخصب والنماء وزوجة الإله بعل وكانت تشاركه فى جميع أعماله.
(أدونيس) أذون	يمثل (القوة المتجددة في الشمس بعد هزيمة الشتاء)

المعابد عند الفينيقيين :

في البداية كان المعبد بسيطاً لكن بمرور الزمن تطور بناؤها وأصبحت غاية في الفن وروعة في البناء.

التواصل الدينى :

صور الفينيقيون الصراع بين الخير والشر فى قصة الإله (بعل)، وهى تشبه قصة (إيزيس وأوزوريس وست المصرية).

◎ تأثر الفينيقيون بأفكار المصريين ومعتقداتهم وظهر ذلك فى عادات الدفن عند الفينيقيين من وضع الطعام والشراب مع المتوفى كدليل على وجود فكرة الاعتقاد فى البعث والحياة بعد الموت، وهى الفكرة التي أخذوها عن المصريين القدماء.

مع تمنياتي بالنجاح الباهر
أ / محمد ماجد السقا

رابعا: الحياة الاجتماعية :

الطبقة العليا	تشمل الوزير والنبلاء وكبار الكهنة و التجار والأغنياء .
الطبقة الوسطي	تشمل أصحاب المهن والصناعات والموظفين .
الطبقة الدنيا	تشمل الخدم والعبيد .

خامسا: الحياة الثقافية : نشأة الكتابة واختراع الحروف الهجائية .

فضل الفينيقيين على الكتابة :

- بهدف تسجيل عمليات البيع والشراء ؛ اخترع الفينيقيون أول أبجدية عرفها العالم في القرن الرابع عشر قبل الميلاد وتكونت من (22 حرفاً) مقتبسة من الكتابة المصرية القديمة .
- أخذ الإغريق الأبجدية عن الفينيقيين بعد أن عدلوا فيها ؛ ثم أورثوها للرومان الذين نشروها في أوروبا فخرجت الأبجدية الأوروبية الحديثة مما ساعد على نشر الثقافة والحضارة فى العالم .

التواصل الثقافى :

- كانت جبيل بمثابة منطقة مصرية يسكن بها جالية مصرية من التجار تمكنت من نشر الثقافة المصرية هناك، وكان الحكام يكتبون أسمائهم بالهيرو غليفية المصرية واتخذوا شعارا ذا طابع مصرى لإمارتهم.

سادسا: الحياة الفنية :

1- العمارة :

برع الفينيقيون فى فن العمارة وزخرفتها وكانت القلاع والحصون والأسوار الفينيقية أعظم ما عرفه العالم القديم، كما برعوا في إقامة القصور، وقد عُثر فى مدينة أوغاريت على بقايا قصر ضخم زُينت أعمدته بالفضة ، وتدل بقايا المعابد فى فينيقيا على مدى تمكن المهندسين من فنهم وقدرتهم على استخدام كتل ضخمة من الأحجار.

2- الفنون :

- تفوق الفينيقيون في فن النقش والنحت ويبدو هذا واضحاً فيما عُثر عليه من توابيت رائعة النقوش .
- صناعة (العقود ؛ الخواتم ؛ الأساور) من (الذهب ـ الفضة ـ الأحجار الثمينة) .

الوحدة الرابعة

الدرس الأول : الحضارة اليونانية " الإغريقية "

◀ساعد الموقع الجغرافي لبلاد اليونان (الإغريق) على التواصل مع حضارات الشرق القديم ونشرها فى باقي أنحاء القارة الأوروبية وخاصة أنها كانت قريبة من منبع حضارات الشرق مصر، فينيقيا، بلاد العراق القديمة.

◀كانت جزيرتي كريت وقبرص بمثابة المعبر الرئيس لهذا التواصل الحضاري فنشأت أقدم حضارات المنطقة فى هذه الجزر.

◀ انتقلت إلى بلاد اليونان (الإغريق) لتكون حضارة كانت لها الأثر الكبير فى قيام الحضارات الغربية بعد ذلك.

ظهرت عدة حضارات فى بلاد اليونان منها:

1- حضارة جزيرة كريت :

ظهرت فى جزيرة كريت وارتبطت بالحضارة المصرية القديمة وتأثرت بها، وسميت بالمينوية؛ لأن كل ملوكها كانوا يحملون لقب "مينوس" مثل لقب "فرعون" فى الحضارة المصرية القديمة .

2- حضارة مدينة إسبرطة :

نشأت إسبرطة باندماج عدد من القرى الصغيرة وعرفت بنظامها العسكري الصارم الذي طبق على كافة مناحي الحياة من أجل إعداد مواطنين قادرين على القتال، وقد انعكس هذا النظام العسكري فى التربية على كافة مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والفكرية .

٣- حضارة مدينة أثينا :

نشأت أثينا داخل إقليم أتيكا وعرفت بنظامها الديمقراطي، وتميزت بتنوعها الجغرافي الذي أدى إلى اختلاف نشاط السكان فيها ومستوياتهم الاجتماعية.

أولاً : الحياة الاقتصادية فى بلاد اليونان

ساعدت الطبيعة الجغرافية لبلاد اليونان من حيث الموقع والتضاريس والمناخ على التنوع فى النواحي الاقتصادية، ويمكن وصف موقعها وطبيعتها الجغرافية بأنها طبيعة جبلية بحرية وبالتالي اهتموا بالزراعة فى الوديان والسهول كما اهتموا بالصناعة والتجارة .

1- الزراعة:

- أدرك اليونانيون أن عليهم استغلال الأراضي السهلية فى بلادهم حيث تبلغ 20% فقط من المساحة الكلية .
- انقسمت الأراضي الزراعية إلى قطاعات كبيرة وأرض للأفراد وأرض للمراعي .

الثروة الحيوانية : اهتم اليونانيون بالثروة الحيوانية لحاجاتهم للحومها وأصوافها وألبانها.

2- الصناعة:

◄ برع اليونانيون فى صناعة السفن لطبيعة بلاد اليونان الجغرافية كذلك صناعة زيوت الزيتون، النبيذ، صناعة الرخام، الأواني الفخارية.

3- التجارة:

◄ تعد أهم الأنشطة الاقتصادية فتحولت الموانئ فى بلاد اليونان إلى محطات تجارية مهمة لتبادل السلع وقد حدث تبادل تجارى بين اليونان وبلاد الشرق.

أهم الصادرات : صدرت اليونان الرخام والمعادن والنبيذ والزيوت.

أهم الواردات : استوردت الأقمشة والحبوب من مصر وسوريا.

التواصل الاقتصادى :

جاء بعض اليونانيين إلى مصر في العصر المتأخر واشتغلوا بالتجارة وأسسوا مدينة خاصة بهم على الطراز الإغريقي سميت (نقراطيس) بمحافظة البحيرة، كما وفد إليها الفنانون والصناع اليونانيون حيث ارتقت صناعة الزجاج والأواني الفخارية بها .

ثانيا : الحياة السياسية فى بلاد اليونان

1- إسبرطة:

قامت الحياة السياسية في إسبرطة على النظام العسكري الصارم ومن خلاله تمكنت من السيطرة على بلاد الإغريق لمدة ٢٠٠ عام حتى سقطت فى القرن الرابع قبل الميلاد على يد المقدونيين.

تطور نظام الحكم فى اسبرطة :

الملكان:

◄ ينتخبان مدى الحياة من أكبر أسرتين فى المدينة.

◄ كانت لهما سلطة إعلان الحرب وقيادة الجيش.

◄ كان يرأسان الهيئة القضائية والمواكب الدينية.

الجمعية الشعبية :

📖 يقتصر دورها على التصويت بالرفض أو القبول للقوانين التي يعرضها مجلس الشيوخ.

مجلس الشيوخ :

- يتكون من 28 عضوا بالإضافة إلى الملكين فيكون عدد أعضائه ثلاثين عضواً.
- ينتخبون مدى الحياة من المواطنين الذين بلغوا 60 عاما.
- تشريع القوانين ومناقشتها.

الرقباء الشعبيون:

هم خمسة أعضاء منتخبون سنوياً لممارسة سلطات تنفيذية وقضائية ومراقبة السلوك والأخلاق وحفظ الأمن.

الجيش:

هو محور الحياة فى إسبرطة لكل من بلغ سن العشرين فهو جندي في الجيش حتى سن الستين.

2- أثينا :

قامت أثينا فى بداية الأمر على النظام الملكي ، ثم الأرستقراطي"الذي امتلك كافة الموارد الاقتصادية فى المدينة مما أدى إلى زيادة الفقر، وبدا السكان يقومون بثورة ضد هذا النظام فقام الحكام بتقديم بعض الحلول لترضيهم، وهو ما أدى إلى تطور نظام الحكم إلى الديمقراطي فى أثينا من خلال إصدار عدة تشريعات أهمها :

أ- تشريعات وإصلاحات "سولون" حاكم أثينا (594 :593 ق.م) ومنها :

- تشجيع العمل والإنتاج.
- توفير فرص عمل للعامة.
- إسقاط الديون.
- تحديد حد أقصى للمصروفات على الحفلات.

تخلى سولون عن الحكم بعد أن أخذ عهدا على الأثينيين بالالتزام بتطبيق إصلاحاته لمدة عشر سنوات، وسافر إلى مصر ليطلع على حضاراتها ويستفيد من إنجازاتها.

ثالثاً: عصر بركليس حاكم أثينا (467 – 428 ق.م):

◀ بلغت الديمقراطية فى أثينا ذروتها فى عهد (بركليس) الذي انضم إلى العامة رغم كونه من أسرة غنية.
◀ قام بالعديد من الإصلاحات وكان مؤمنا بأن التربية الاجتماعية السليمة هي السبيل لارتقاء الشعب الأثيني.
◀ على الرغم من تلك الإصلاحات جميعا **إلا أن الديمقراطية فى أثينا لم تكن كاملة (بسبب :)**

1- جعلت الحقوق الانتخابية والتشريعية للأحرار فقط ولا يجوز للعبيد أو الأجانب الاشتراك فيها.
2- حرمت النساء من مباشرة حقوقهن السياسية والتشريعية.

📖 مع ذلك أتاحت الحياة الديمقراطية التي عاشتها أثينا للسكان حرية الفكر والإبداع فتفوقت أثينا فى الفنون والآداب والعمارة وظهور الفلاسفة والمفكرين حتى أصبحت رائدة بلاد اليونان فى الفترة ما بين القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد فى كافة المجالات.

مقدونيا تسيطر على بلاد اليونان :

📖 نشأت حروب بين أثينا وإسبرطة عام 441 ق.م عرفت باسم (حروب البيلوبونيز) أدت إلى ضعف المدن اليونانية.
📖 تمكن فيليب الثاني المقدوني من فرض حكمه بالقوة على بلاد اليونان كلها وحاول إقناعهم بتوحيد الصف تحت رايته لمواجهة الفرس وبعد وفاته خلفه ابنه الإسكندر الأكبر وكان عمره عشرين عاماً.
📖 خرج الاسكندر غازياً ليحقق مبدأ (العالم وطن واحد) وهزم الفرس في آسيا الصغرى ثم اتجه إلى الشرق ليسيطر على الولايات الفارسية فى سوريا ومصر ليكون إمبراطورية يونانية.

التواصل السياسي :

توطدت العلاقات بين مصر واليونان فى فترة حكم الأسرة ٢٦) وقد تم استخدام اليونانيين كمرتزقة فى الجيش المصري، وعندما تمكن الإسكندر الأكبر المقدوني من الاستيلاء على مصر عام 332 ق. م عمل على مزج الحضارة المصرية القديمة بالحضارة اليونانية فيما عرف باسم الحضارة الهلينستية.

رابعاً: الحياة الدينية فى بلاد اليونان:

- بالرغم من اختلاف النظم السياسية والاجتماعية بين الكثير من المدن اليونانية إلا أن القاسم المشترك بينهما كان فى الحياة الدينية.
- آمن اليونانيون بقوى الطبيعة وزعموا أن لكل منها إلهاً يوجهها.
- كانوا يعتقدون أن أسرة الإلهة تقيم فوق قمة جبل **الأوليمبوس** وجعلوها على صورة البشر وكان أهم هذه الإلهة (زيوس) كبير الآلهة.
- عرف اليونانيون طقوسا دينية متعددة كالمواكب الجنائزية والأناشيد والقرابين كما اعتقدوا فى السحر واستعانوا بالموسيقى كعنصر مهم فى تلك الطقوس.

التواصل الدينى :

تأثر الإغريق بالديانة المصرية، وأصبحت عقيدة الإلهة (إيزيس) عبادة شائعة فى بلاد الإغريق ولذلك عندما جاء الإسكندر الأكبر المقدوني قدم القرابين للمعبودات المصرية وحمل الألقاب الفرعونية، واتخذ شعار قرني الكبش المقدس للإله أمون رمزا له.

رابعاً : الحياة الفكرية فى بلاد اليونان

الفلسفة | التاريخ | الآداب | العلوم

1- الفلسفة :

◀ تعتبر الفلسفة اليونانية من أعظم ما تركه اليونانيون للفكر الإنساني فقد أعملوا عقولهم فى تحليل مشكلات الحياة والتعرف على أسرار الكون **ومن أشهر فلاسفة اليونان :**

سقراط : حيث تقوم فلسفته على إعمال العقل فى كل شيء .
أفلاطون : تتسم مدرسة أفلاطون بالطابع العلمي فى التفكير.
أرسطو : أسس مدرسة تعتمد على الفكر التاريخي وعلم الأحياء وقد أطلق عليه العرب المعلم الأول لأنه بحث فى كثير من العلوم إلى جانب الفلسفة.

2- التاريخ :

◄ تطورت الكتابة التاريخية من شعر الملاحم المعتمد على الأسطورة إلى الكتابة التاريخية المعتمد على الحقائق وتحليلها.

● ظهر مؤرخون كتبوا تاريخ الإغريق **ومن أشهر هؤلاء المؤرخين :**

هيردوت : الذي لقب بأبي التاريخ .

بوليبيبوس : يعد أحد أعظم المؤرخين فى القرن الثاني ق.م. وأشهر ما كتبه كتاب (فى التاريخ العام) وكتب كثيراً عن مصر وخاصة فى العصر البطلمي.

استرابون : زار مصر بين عامي 25 – 20 ق.م. وألف كتابه الشهير (الجغرافيا) ويتكون من سبعة عشر جزءاً وتحدث عن مصر فى الجزء السابع عشر منه.

3- الأدب :

● تميز التراث الأدبي اليوناني بالثراء والتنوع.

● يعد الشعر أهم ما يمثل الأدب عند اليونان وانقسم إلى :

شعر الملاحم : مثل: ملحمة الإلياذة والأوديسا للشاعر الشهير (هوميروس) صاحب الفضل فى نشر التراث الثقافي البطولي لليونان قديماً.

الشعر الغنائي : يتضمن الحماس والغزل والرثاء ومن أشهر شعرائه (أرخيلوخس).

4- العلوم :

◄ استمد اليونانيون الكثير من أصول العلم من الحضارة المصرية القديمة ونجحوا فى تحويل الكثير من تجارب وخبرات المصريين إلى نظريات علمية.

◄ تقدمت العلوم كثيراً فى العصر الذهبي لأثينا خاصة فى مجال الطب **وتوصل اليونانيون** إلى أن المخ هو المتحكم فى كل أعضاء الجسم وهو مركز الإحساس **كما عرفوا** أن القلب هو الذي يضخ الدم فى الشرايين.

🕮 **من أشهر أطباء الإغريق :** أبو قراط وكان يطلق عليه أبو الطب .

التواصل الثقافي :

حرص الكثير من مفكري الإغريق وعلماؤهم على زيارة مصر والالتقاء بالكهنة العلماء المصريين والإطلاع على مكتبات المعابد المصرية لينقلوا العلوم المصرية إلى بلاد اليونان.

خامساً : الحياة الفنية والرياضية فى بلاد اليونان

عاش الفنان اليوناني قريباً من الإلهة يتأمل عالمه العلوي وما فيه من مُثل وقيم ، وعبر عنها فى أعماله الفنية والتي لم تكن مكرسة للمعبد فقط بل أصبح مظهراً بديعيا وانتشر على أفاريز الأبنية وتيجان الأعمدة والملاعب والمسارح وداخل البيوت.

الحياة الفنية والرياضية فى بلاد اليونان

1- العمارة :

تعتبر المعابد من أهم مظاهر النشاط المعماري اليوناني وكانت بسيطة فى بداية الأمر وأخذت تتطور حتى وصلت إلى مستوى رفيع من الفن ومن أشهر المعابد **(معبد البارثنون)** الذي أقامه الزعيم **"بركليس"** على قمة **الأكروبول** فى عام 447 ق.م. لعبادة آلهة أثينا ويعتبر قمة تطور العمارة اليونانية.

2- النحت :

برع اليونانيون القدماء فى النحت.ويعد فيدياس عميد النحاتين فى العالم اليوناني ومن أعظم إنجازاته : تمثال زيوس الذي يعد من إحدى عجائب الدنيا السبع .

3- الألعاب الأوليمبية :

✍ أقام اليونانيون مباريات رياضية واسعة النطاق تشترك فيها كل المدن اليونانية وذلك فى مدينة أوليمبيا ومن ثم فقد سميت تلك المباريات بالألعاب الأوليمبية وقد اكتسبت بمرور الزمن أهمية تاريخية وأقيمت أول دورة للألعاب الأوليمبية عام 776ق.م.

◄ ظلت الدورات الأوليمبية تقام لمدة تزيد على ألف عام حتى أوقفها أحد أباطرة الرومان ثم ظهرت من جديد فى نهاية القرن قبل الماضي لتشترك فيها كافة بلاد العالم .

التواصل الفني :

تأثر الفن اليوناني بالفن المصري القديم خاصة فى مجال العمارة، وهو ما ظهر فى قصر الملك مينوس ومعبد البارثنون بأثينا وما به من أعمدة دوريه ذات أصول مصرية حيث كان الفن المصري بمثابة القاعدة التي أقيم عليها الفن اليوناني.

أ / محمد ماجد السقا

الدرس الثاني : مصر تحت حكم البطالمة

📖 بعد الانتصارات التي حققها الإسكندر الأكبر على الفرس فى آسيا الصغرى وسوريا وفلسطين جعل من مصر هدفا له لاستكمال إخضاع الولايات الفارسية لحكمه فتقدم بجيشه إلى مصر ونجح فى السيطرة عليها دون قتال عام 332 ق.م. وتكوين الإمبراطورية المقدونية.

ما فعله الإسكندر الأكبر لإرضاء الشعب المصري بعد دخوله مصر :

1- قدم ولاءه للمعبودات المصرية وعلى رأسها (أمون).
2- عامل المصريين معاملة حسنة.
3- أبقى على النظم الإدارية المصرية.

أهم أعماله: بناء الإسكندرية :

وقع اختيار الإسكندر الأكبر على قرية مصرية قديمة تسمى (راقودة) تقابلها جزيرة صغيرة فى البحر تسمى (فاروس) **لإقامة مدينة جديدة لكى :**

1- تحمل اسمه مثل عدة مدن أخرى أسسها.
2- تكون مركزاً لنشر الحضارة الإغريقية فى العالم.
3- تكون قاعدة بحرية لتدعيم سيطرته على البحر المتوسط.

وفاة الإسكندر :

📖 بعد تخطيطه لمدينة الإسكندرية غادر الإسكندر مصر عام 331 ق.م ؛ متجها إلى الشرق لحرب الفرس حيث انتصر عليهم فى العراق وإيران حتى استولى على كل أملاكهم وتوغل فى القارة الأسيوية حتى وصل إلى حدود الهند ولكنه توفى عام 323 ق.م ؛ تاركاً وراءه مملكة كبيرة مترامية الأطراف.

تأسيس دولة البطالمة فى مصر :

بعد وفاة الإسكندر لم يكن له وريث للعرش ؛ فاجتمع قادة جيشه فى (بابل) وتقاسموا الإمبراطورية المقدونية فيما بينهم فيما يُعرف (بمؤتمر بابل) عام 323 ق.م ؛ فكانت مصر من نصيب (بطلميوس بن لاجوس) الذي أعلن نفسه ملكاً عليها عام 305 ق.م. وبدأت مصر فى عهد جديد أطلق عليه دولة البطالمة وقامت بها حضارة تجمع بين المصرية القديمة واليونانية عرفت باسم **الحضارة الهلينستية.**

جوانب الحضارة الهلينستية :

أولاً : الحياة الاقتصادية

◄ **قامت النظم الاقتصادية والمالية فى مصر على أهداف وضعها البطالمة لتكوين دولة قوية قادرة على أن تلعب دوراً مؤثراً فى سياسات العالم .**

◄ **يتطلب هذا إقامة اقتصاد قوى فطبقوا نظام الاحتكار حيث كانت الدولة تسيطر على أهم نواحي الحياة الاقتصادية .**

(1) الزراعة :

◄ **اهتم البطالمة بالزراعة باعتبارها الركيزة الأولى للاقتصاد المصري ووجهوا إليها اهتماماً كبيراً.**

وسائل النهوض بالزراعة فى عهد البطالمة :

1- إصلاح نظم الري وشق القنوات وإقامة الجسور.
2- استصلاح مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية.
3- استخدام وسائل الري الحديثة مثل الساقية والطنبور.
4- اتبعوا نظام الدورة الزراعية للحفاظ على جودة الأرض وخصوبتها.
5- اهتموا بزراعة محصول القمح والذرة والشعير واستقدموا أنواعاً جديدة من الفواكه وبخاصة العنب والتين والرمان والمشمش.

وقد قسمت الأراضي الزراعية بمصر فى عهد البطالمة إلى خمسة أنواع:

1- أراضى الملك :

هي التي كان يمتلكها الملوك الفراعنة ثم آلت إلى الملوك البطالمة باعتبارهم ورثة الفراعنة .

2- الأراضى المقدسة :

وهى التي كان الملوك يمنحونها للمعابد **وهي نوعان : الأول** مخصص للكهنة ، **والثاني** مخصص للمعابد.

3- أراضى الإقطاعات العسكرية :
اعتمد البطالمة فى تكوين جيوشهم على الجنود المرتزقة من الإغريق وقاموا بمنحهم مساحات من الأرض .

4- أراضى الهبات :
هي التي كان البطالمة يمنحونها لكبار موظفيهم .

5- أراضى المدن :
هي التي كانت الدولة تخصصها للمدن التي كانت تتمتع بوضع **(المدينة اليونانية)** وهي نقراطيس والإسكندرية و بطلميس.

(2) الصناعة :
كانت مصر منذ أقدم العصور موطناً للعديد من الصناعات المهمة وقد احتكر البطالمة الصناعة أيضاً .

أهم الصناعات فى مصر فى عصر البطالمة :
- صناعة الزيوت.
- صناعة الفخار والزجاج.
- التعدين وقطع الأحجار.
- صناعة المنسوجات والجلود.
- صناعة الورق من نبات البردي.

(3) التجارة :
◄ ساعد النشاط الزراعي والصناعي على رواج التجارة والتي اهتم بها البطالمة اهتماماً كبيراً.
◄ شجعهم على ذلك موقع مصر الجغرافي فى قلب العالم القديم.

اهتم اليونانيين بالنواحى التجارية فانشأوا :
- الموانئ على ساحل البحر المتوسط والأحمر.
- ترسانات لبناء السفن والمنارات مثل منارة الإسكندرية لإرشادها.
- نظموا شئون الجمارك وسكوا العملة لتسهيل التبادل التجاري.

فى مجال التجارة الداخلية :
أحكمت الدولة رقابتها على الأسواق وتدخلت فى تحديد الأسعار وبخاصة تلك التي كانت تخضع لسياسة الاحتكار.

أما التجارة الخارجية :
انتعشت نتيجة إنشاء البطالمة عدة موانئ على البحر الأحمر والمتوسط وأصبحت الإسكندرية أكبر الموانئ فى العالم القديم.

ثانياً : الحياة السياسية

نظام الحكم :
حكم البطالمة مصر من خلال الحكم الملكي الذي ورثوه عن الملوك الفراعنة القائم على حق الملك فى تملك كل شيء فى مصر وله كل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية والدينية ويساعده فى الحكم وزير المالية وكبير القضاة

وقد مر نظام الحكم بمرحلتين :

المراحل التاريخية لدولة البطالمة في مصر (323 ق.م – 31 ق.م) :

المرحلة الأولى : مرحلة القوة والازدهار من عهد بطلميوس الأول حتى عهد بطلميوس الثالث.

المرحلة الثانية : مرحلة الضعف والانهيار من عهد بطلميوس الرابع حتى نهاية عهد كليوباترا السابعة عام 30 ق.م.

(أ) المرحلة الأولى ملوكها هم :

(1) بطلميوس الأول (323 – 284 ق.م)
◄ ينتمي إلى إحدى العائلات المقدونية النبيلة وقد دخل فى حروب عدة من أجل توطيد حكمه فى مصر حتى أعلن نفسه ملكاً عام 305 ق.م ؛ وكون إمبراطورية بطلمية مركزها مصر.
◄ وضع أسس النظم الإدارية والمالية فى مصر ولقب بالمنقذ.

بطلميوس الثانى (284- 246 ق.م)

◄ هو ابن بطلميوس الأول تولى العرش بعد وفاة أبيه وأحدث نهضة كبيرة فى شتى المجالات الاقتصادية والثقافية.

◄ أصبحت مصر إمبراطورية كبيرة فى عهده.

◄ شهد عهده توجهها كبيراً نحو شبه الجزيرة العربية والبحر الأحمر وأفريقيا لأهداف اقتصادية وعسكرية وسياسية.

(3) بطلميوس الثالث (246 - 221 ق.م)

◄ خلف والده وكان يتمتع بصفات حميدة حتى لقب بالخَيِر أو الصالح لأنه أمر بإسقاط الضرائب المفروضة على الأهالي وفتح صوامع الغلال الحكومية لهم حينما انخفض منسوب فيضان النيل عن مستواه وكان محباً للعلم والثقافة.

(ب) المرحلة الثانية وأشهر ملوكها هم :

(1) بطلميوس الرابع (221- 205 ق.م)

◄ يعتبر عهد بطلميوس الرابع بداية لمرحلة من التدهور لحكم البطالمة.

(2) بطلميوس الخامس (203 – 180 ق.م)

◄توفى بطليموس الرابع عام 203ق.م وترك طفلاً لم يتجاوز عمره السابعة وانفرد (أجاثوكليس) بالوصاية على الملك الصغير الذي أدار البلاد من أجل تحقيق مصالحه الشخصية فانهارت البلاد سياسياً واقتصاديا وفقدت معظم أملاكها الخارجية.

(3) كليوباترا السابعة :

◄آخر ملوك البطالمة تولت العرش مع أخيها بطليموس الثالث عشر والذي غرق أثناء حرب الإسكندرية فأجلسها يوليوس قصير بجوار أخيها الأصغر بطليموس الرابع عشر لكن سرعان ما تخلصت منه لتجلس ابنها من زوجها يوليوس قيصر معها على العرش ليكون ملكاً على مصر

◄ كانت تخطط لتصبح ملكة على روما

◄تحالفت مع ماركوس انطونيوس ثم انتحر بعد هزيمته فى معركة (أكتيوم البحرية) عام 31ق.م ، وعندما علمت كليوباترا أن الحكم البطلمي قد انتهى قررت الانتحار عام 30ق.م لتسقط مصر تحت الحكم الروماني.

ثالثاً : الحياة الاجتماعية

◄ كان الهدف الذي يرمى إليه البطالمة هو إقامة دولة تستند إلى أسس شرقية مع إضفاء الصبغة اليونانية عليها فحرصوا على الظهور أمام رعاياهم من المصريين فى مظهر الحكام الوطنيين.

◄ فى الوقت نفسه فتحوا أبواب البلاد على مصراعيها أمام الأجانب وعلى وجه الخصوص المقدونيين والإغريق **ليعتمدوا عليهم** فى تكوين دولة بطلمية حديثة كأعوان مخلصين لهم لما يتوافر لديهم من رؤوس أموال وخبرات بأحدث الأساليب الاقتصادية ونظم التجارة العصرية.

وتنقسم طبقات المجتمع آنذاك إلى عدة طبقات:

(1) المقدونيون واليونانيون :

- شجع البطالمة المقدونيين على الاستقرار فى مصر واختصوهم بالوظائف العليا وأغدقوا عليهم الهبات والمنح.

(2) يهود الإسكندرية :

- كانوا يكونون جالية كبيرة فى الإسكندرية.
- كانوا يشتغلون بالتجارة والأعمال المصرفية والإقراض ولهم وضع اجتماعي متميز.

(3) المصريون :

- هم أهل البلاد والأغلبية الساحقة وعماد الاقتصاد باعتبارهم الأيدي العاملة وكان اليونانيون يعاملون المصريين معاملة تتسم بالتعالي.
- **منذ عهد الملك بطليموس الرابع :** تغير الوضع قليلاً وأخذت الدولة فى إفساح المجال أمام المصريين لتولى وظائف أعلى فاقبل المصريون على تعلم اللغة اليونانية كما تشكلت منهم فئة المحاربين وشغل المصريون بعض الوظائف فى الجهاز الإداري.

رابعاً : الحياة الدينية

◄أدرك البطالمة أهمية العقيدة الدينية فى حياة المصريين لذلك اتسمت سياستهم الدينية بشكل عام بالتسامح الديني وحرصوا على إظهار احترامهم للديانة المصرية.

◄كان الإسكندر الأكبر قد بادر بتقديم القرابين للإلهة المصرية فور دخوله مصر وقد قلده بطلميوس الأول وقام بإعادة تماثيل الإلهة المصرية التي كان الفرس قد استولوا عليها أثناء احتلالهم مصر.

◄اهتموا بإنشاء العديد من المعابد المصرية ولا يزال البعض منها شامخاً حتى يومنا هذا مثل معبد إدفو ومعابد فيلة وهى معابد تقع جميعها فى صعيد مصر والملاحظ أن هذه المعابد بنيت على الطراز المصري وصور البطالمة أنفسهم بملابس الملوك الفراعنة يقدمون القرابين للآلهة المصرية .

خامساً : الحياة الثقافية والعلمية

📖 أظهر البطالمة اهتماماً كبيراً بالعلم مما جعل الإسكندرية تحتل مركز الصدارة وتتفوق على أثينا ومما لا شك فيه أن إنشاء دار العلم (جامعة الإسكندرية) والمكتبة كان له أبعد الأثر فى اجتذاب العلماء والدارسين من شتى أرجاء العالم **فى مختلف العلوم ومنها :**

الفلك :

خطا علم الفلك خطوات واسعة على يد (أريستارخوس) الرياضي لأنه أول من قام بدراسات نسبية لأحجام الشمس والقمر والأرض.

الرياضيات :

📖 بلغت دار العلم بالإسكندرية شأناً كبيراً **وأشهر علمائها :**

إقليدس : الذي وضع كتاب الأصول فى مجال الهندسة الرياضية.

أرشميدس : صاحب قانون الطفو.

الطب :

📖 برع علماء الإسكندرية فى التشريح والجراحة كما ساعد وجود حديقة الحيوان التي أقامها بطلميوس الثاني على تطور علم الحيوان وكان من أبرز علماء الطب والتشريح فى العالم: (هيروفيلوس) الذي اكتشف الدورة الدموية وكان يستخدم أداة بديعة لقياس سرعة النبض.

الجغرافيا :

📖 اهتمت جامعة الإسكندرية بفضل تشجيع البطالمة بالجغرافيا حيث توصل علماؤها إلى الكثير من الحقائق والمبادئ العلمية الجغرافية مثل (نظرية دوران الأرض حول الشمس، قياس محيط الكرة الأرضية).

التاريخ :

📖 تمكن الكاهن المصري (مانيتون) من كتابة تاريخ مصر القديم باللغة اليونانية وهو الذي قسم تاريخ مصر الفرعونية إلى ثلاثين أسرة وهو التقسيم هو المتبع فى عصرنا الراهن.

الأدب :

📖 شهد الأدب ازدهاراً كبيراً.

📖 يطلق على الأدب اليوناني فى هذا العصر الأدب السكندري **ومن أعظم إنجازاتهم الأدبية :** نشر ملاحم هوميروس وتاريخ هيرودوت.

الدرس الثالث : الحضارة الرومانية

بعد وفاة " الإسكندر الأكبر" انقسمت الإمبراطورية المقدونية بين ثلاثة من قواده، وأسس "بطلميوس بن لأجوس" دولة البطالمة فى مصر، والقائد "سليوقس " دولة السليوقيين فى سوريا والعراق، وبلاد مقدونيا من نصيب "انتيجوس" وفى تلك الأثناء ظهرت الحضارة الرومانية وبدأت في التطور السياسي لتستكمل مسيرة الحضارة الإنسانية.

روما سيدة العالم القديم

📖 تأسست روما عام (753 ق.م) ودخلت فى حروب مع جيرانها فى شبه الجزيرة الإيطالية ، ثم سعت للسيطرة على غرب البحر المتوسط مما أوقعها فى حروب طويلة مع مدينة قرطاجة واستمرت لمدة مائة عام فيما عرف باسم الحروب البونية (264 : 146 ق.م) وانتهت بهزيمة قرطاجة ؛ لتسيطر روما على شمال غرب إفريقيا.

📖 ثم دخلت روما فى حروب مع مقدونيا انتهت بتدخلها فى شئون اليونان ، وتحويل مقدونيا إلى ولاية رومانية عام (148 ق. م) ، ومن بعدها بلاد اليونان عام (146 ق.م).

📖 وبعدها اتجهت روما إلى الشرق حيث استطاعت مد نفوذها فى سوريا وتحويلها إلى ولاية رومانية عام 64 ق.م.

📖 ثم اتجهت روما إلى مصر واستطاعت ضمها وتحويلها إلى ولاية رومانية عام (30 ق.م)

📖 بسقوط سوريا ومصر فى أيدي الرومان أصبحت روما سيدة العالم القديم بلا منازع، وأصبح البحر المتوسط بحيرة رومانية تحيط به الإمبراطورية الرومانية من كل الجهات.

مظاهر الحضارة الرومانية

أولا : ملامح الحياة الاقتصادية

● نعمت إيطاليا بمساحات أراض زراعية واسعة وموارد طبيعية وبشرية كبيرة، وعلى هذا النحو ظل الاقتصاد الروماني قائما على الزراعة والتجارة إلى جانب الصناعة.

1- الزراعة :

- كانت الملكية الفردية قائمة فى روما منذ أقدم العصور يعمل بها جميع أفراد الأسرة وعبيدها.
- امتلكت الطبقة الارستقراطية مساحات واسعة من الأراضي الزراعية وعمل عندهم أعداد كبيرة من العبيد.

أهم المحاصيل : القمح أهم المحاصيل الزراعية ـ بساتين الزيتون وكروم العنب والفاكهة والبقول.

أهم الحيوانات : الخنازير والأبقار والأغنام تربى من أجل ألبانها وأصوافها وجلودها.

2- الصناعة :

◄ كانت الصناعة أقل نسبياً من الزراعة من حيث أهميتها **وكانت الصناعات الكبيرة فى روما القديمة تتمثل فى الآتي :**

1- التعدين : استخدمت المناجم لاستخراج المعادن التي استخدمت فى صناعة الأدوات والأسلحة كما تم استخراج كميات كبيرة من الذهب والفضة التي تستخدم فى صناعة القطع النقدية والمجوهرات وتم استخدام الحديد والرصاص والقصدير فى صناعة الأسلحة.

2- المحاجر : وفرت المحاجر الحجارة لبناء المشروعات المختلفة.

3- الفخار : أنشأت روما مصانع صغيرة من أجل صناعة الفخار بجانب الصناعات اليدوية.

4- صناعات أخرى : تمثلت فى صناعة النسيج والصباغة وصناعة الطوب والنجارة.

3- التجارة :

كانت التجارة في روما فى العصر الملكي قاصرة على تبادل البضائع والسلع بين الأقاليم الرومانية ، ومنذ أن بدأ عهد الإمبراطورية الرومانية على يد أغسطس ازداد النشاط التجاري **ويرجع ذلك لعدة أسباب هي :**

1- سيطرة الإدارة المركزية فى روما على الإمبراطورية فى الداخل والخارج.

2- تأمين الملاحة البحرية بفضل قوة الأسطول الروماني.

3- فتح أسواق جديدة فى أفريقيا وأسبانيا.

4- إعطاء الفرصة لقرطاجة لممارسة نشاطها التجاري من جديد.

وهكذا أصبح البحر المتوسط طريقا داخليا للربط بين الولايات الرومانية، وكانت السفن التجارية الرومانية متقدمة بشكل كبير عن السفن اليونانية.

4- النقود :

- اهتم الرومان بتوفير العملات النقدية الخاصة بهم لتسهيل المعاملات التجارية و كانت تصنع من الفضة والذهب والبرونز.

ثانيا : الحياة السياسية

كنت روما هي عاصمة الإمبراطورية التي نشأت فى إيطاليا، ومرت بثلاث أنظمة سياسية هي :

النظام الملكي ـ النظام الجمهوري ـ النظام الإمبراطوري .

(1) النظام الملكي (753- 510 ق.م)

📖 تأسست روما منذ عام (753 ق.م) على النظام الملكي.

الملك : بيده السلطة العليا فى الشئون الدينية والقضائية والسياسية والعسكرية ويحكم مدى الحياة.

مجلس الشيوخ (السناتو) :

يتكون من 300 عضو من الطبقة الارستقراطية ويعتبر استشارياً للملك.

جمعية الأحياء :

- حيث كان الشعب الروماني ينقسم إلى ثلاثين حياً هي أقسام روما ثم اندمجت هذه الأحياء لتصبح ثلاثة.
- تعتبر هذه الجمعية كمجلس شعبي يجتمع بأمر من الملك لمناقشة أمور تهم الشعب.
- قرر الارستقراطيون سلب الملك سلطاته وتوزيعها عليهم وبالفعل أسقطوا النظام الملكي عام (510 ق.م) وأعلنوا النظام الجمهوري كما حدث فى اليونان.

(2) النظام الجمهوري (510 - 27 ق.م) :

قام هذا النظام بعد الثورة على الملك (تاركوينوس) لعدم إحساسه بمعاناة شعبه وتعديه على التقاليد الروماني

وتمثل هذا النظام فيما يلى :

القنصلان :

هما اثنان من الحكام ينتخبان سنوياً ولمدة عام واحد يتم اختيارهما بالانتخاب المباشر بواسطة الشعب.

مجلس الشيوخ :
يتكون من 300عضو من الارستقراطيين ويدير شئون البلاد السياسية والتشريعية والاقتصادية والعسكرية.

جمعية القبائل :
تعتبر تطوراً للجمعية الشعبية وتنعقد بناء على دعوة أحد نقباء العامة .

نقباء العامة :
هم همزة الوصل بين الدولة والعامة بحيث يحملون لحكام المدينة مشاكل العامة ويبلغون العامة بأوامر الحكومة.

ديمقراطية روما :
على الرغم من منح العامة فى النظام الجمهوري بروما حقوقا كفلت لهم المساواة قانوناً مع الإشراف إلا أنها كانت مساواة شكلية حيث كان العامة يميلون إلى انتخاب مرشحين ينتمون لأسر من الأشراف وبالتالي استولوا على جميع المناصب ولم يكن للعامة نصيب منها وهكذا لم يكن النظام الجمهوري فى روما ديمقراطياً بمعنى الكلمة وإنما ظل فى الواقع نظاماً أرستقراطياً.

(3) النظام الإمبراطوري (31ق.م. – 476):
◄ يبدأ هذا العصر من عام 30 ق.م بسيطرة القائد (أوكتافيوس) على مصر .

◄ بدأ أوكتافيوس عهد الإمبراطورية الرومانية وقد منحه مجلس الشيوخ لقب (أغسطس) في عام (27 ق.م) وبمجرد انفراده بالعرش **أدرك أن أمن روما القومي يمكن في :**

1- إنهاء الانقسامات بين القادة العسكريين الرومان والتفافهم حوله.
2- إعادة الأمن فى ربوع الإمبراطورية الرومانية.
3- المحافظة على أملاك الإمبراطورية الرومانية في الشمال والشرق.
4- تحقيق العدالة الاجتماعية للمواطنين الرومان.

◄ فى عام (395م) قُسمت الإمبراطورية الرومانية إلى قسمين كبيرين هما : الإمبراطورية الرومانية الغربية وعاصمتها روما، والإمبراطورية الرومانية الشرقية وعاصمتها القسطنطينية، وقد قضى البربر على الإمبراطورية الرومانية الغربية سنة (476 م) وبالتالي سقطت آخر حضارات العالم القديم، أما الإمبراطورية الرومانية الشرقية والتي عرفت باسم الدولة البيزنطية فقد استمرت بعد سقوط روما لمدة تقترب من الألف عام، وقد انتهت من الوجود باستيلاء السلطان العثماني محمد الفاتح على مدينة القسطنطينية سنة (1453م)

ثالثا : الحياة الاجتماعية

طبقات المجتمع الروماني :
طبقة الأشراف : هي الطبقة الثرية التي تمتلك السلطة والمال وبحوزتهم أراضى زراعية شاسعة ولهم كافة الحقوق السياسية ومنهم الفرسان وهم كبار رجال الجيش.

طبقة التجار الحرفيين :
يشكلون جزءاً كبيراً من المجتمع الروماني عاشوا حياة اقتصادية صعبة وتضرروا من كثرة حروب روما.

طبقة العامة والمزارعين :
اشتركوا مع طبقة التجار والحرفيين فى الصراع السلمي مع الأشراف لنيل حقوقهم السياسية والاجتماعية وحققوا إنجازات كبيرة فى ذلك.

طبقة العبيد :
هم أسرى الحرب الذين فقدوا كافة حقوقهم الاجتماعية والسياسية وشكلوا أزمة حقيقية داخل المجتمع.

رابعاً: ملامح الحياة الدينية
تمثلت الحياة الدينية فى عبادة بعض المعبودات وعبادة الأباطرة.

(1) معبودات الرومان :
تعددت معبودات الرومان وأهمها (جوبيتر) الذي يمثل السماء الصافية وهو كبير المعبودات عند الرومان، كما تميز الرومان بظاهرة تسامحهم الديني مع المعبودات الأجنبية والسماح بإقامة المعابد لها فى روما مثل إيزيس وأوزوريس عند المصريين.

◄ كما انتشرت عبادة الأباطرة مثل أغسطس وتيبريوس وسرعان ما سقطت هذه العبادة بعد انتشار الديانة المسيحية.

(2) الكهنة :
📖 لم يكن للكهنة طبقة مميزة عن غيرهم من الطبقات الاجتماعية ولا تتطلب وظيفتهم أعداداً خاصاً أو تمريناً وممارسة وهو دليل على مدى ارتباط الدين بالدولة.

التواصل الدينى :

تأثر الرومان بالإغريق والذين كانوا بدورهم متأثرين بالحضارة المصرية القديمة، فقد أخذ الرومان عن الإغريق الكثير من معتقداتهم الدينية ، وانتقلت إلي روما عبادة بعض المعودات المصرية القديمة مثل"سرابيس" المعبود المصري الإغريقي، وإيزيس المعبودة المصرية العالمية، وأقاموا لهما المعابد الدينية، وكذلك قامت عبادات لبعض الأباطرة الرومان نتيجة تأثرهم بظاهرة تقديس الفراعنة فى مصر القديمة.

خامسا : الحياة الثقافية والعلمية :

استخدم الرومان اللغة اللاتينية وجعلوها اللغة الرسمية، ومن ثم انتشرت فى بقية أنحاء الدولة الرومانية نتيجة التوسع الروماني.

- وقد ازدهر الشعر فى عصر أغسطس بوجه خاص، الذي عاش فى زمنه الشاعر (فرجيل) أعظم شعراء الرومان، وهو الذي خلد قصة تأسيس روما.

كان هناك بعض المؤرخين من أصل روماني، وصنفوا ضمن مؤرخي اليونان؛ لأنهم كتبوا التاريخ باليونانية مثل سترابون.

ومن أشهر المؤرخين الرومان :

(أينوس) يلقب بأبي التاريخ الروماني كتب أول مؤرخ روماني و كتب حوليات لملوك روما وحكامها.

(كاتو الرقيب) أول مؤرخ روماني كتب بالنثر اللاتيني، ومن مؤلفاته المهمة عن التاريخ (الأصول) ويتحدث عن تأسيس مدينة روما.

سادسا : الحياة الفنية

(1) العمارة :

- **بلغ الرومان** فى العمارة درجة كبيرة من التقدم حتى أصبح فن العمارة الروماني هو أهم مظهر فني للدولة الرومانية.
- **جاء فن العمارة الروماني** مزيجاً من العمارة اليونانية والمصرية والبقايا الأثرية حتى الآن تبرز مدى التفاعل الحضاري بين الحضارات.
- **أنشأ الرومان** أكثر المدن روعة فى التاريخ وهى مدينة روما وما تتضمنه من (المعابد والقصور والحمامات وأقواس النصر).

(2) النحت :

- من أهم ما يميز فن النحت الروماني واقعيته الشديدة خاصة فى نحت التماثيل الشخصية ، مثل رأس قيصر المصنوع من حجر البازلت وتمثال "بومبي".
- كان من أهم ما تفوق فيه الرومان النقوش البارزة على الجدران والأعمدة، واستخدموا هذه النقوش كزخارف وزينة

ومن أمثلتها :

- نقوش عمود تراجان.
- زخارف الصلصال المحروق علي جدران المعابد، وقد تجلى فى نحتهم دقة العمل والتعبير عن الشعور.
- ومن روائع فن النحت الروماني أيضا النقوش الموجودة على أقواس النصر التي كانت تقام تخليدا لانتصارات القادة العظام والأباطرة ، وأجملها قوس الإمبراطور تيتوس.

(3) التصوير الرومانى :

- انتقل فن التصوير الإغريقي إلى روما بانتقال الرسامين الإغريق إلى روما عاصمة الإمبراطورية.
- ازدهر فن التصوير القديم (أي الرسم) وازداد انتشاره عند الرومان لحاجة المسكن الروماني إلى تجميل حوائطه من الداخل.
- استخدم النبلاء الرومان المصورين الإغريق فى تزيين جدران قصورهم بالرسوم الملونة لتنقل الطبيعة والحياة من خارج المسكن إلى داخلة كما اهتموا بزخرفة أرضيات الحجرات بلوحات من الفسيفساء الملون التي تحمل مناظر معبرة.

التواصل الفنى :

أقام الرومان بالإسكندرية العديد من المنشآت المعمارية، والتي تأثرت بالحضارة الإغريقية والمصرية مثل: البوابات والمسارح والمعابد، كما تأثر النحت الروماني بالنحت المصري. وهكذا كانت الحضارة المصرية القديمة رمزا للتواصل الحضاري مع حضارات العالم القديم، وأحد معالم التبادل الثقافي والفني والديني مع شعوبه من خلال عمليات الأخذ والعطاء والتأثير والتأثر.

أ / محمد ماجد السقا

الدرس الرابع : مصر تحت حكم الرومان

(30 ق.م : 642 م)

لقد تمتعت مصر بمركز خاص ميزها عن بقية ولايات الإمبراطورية الرومانية ، ويرجع ذلك لأهمية موقع مصر الجغرافي في ملتقى قارات العالم القديم والمتحكم في طرق التجارة آنذاك، بالإضافة إلى إمداد روما بالقمح اللازم لإطعام السكان.

أحوال مصر تحت الحكم الرومانى

أولاً : الحياة الاقتصادية :

- حاول الرومان النهوض بمرافق البلاد اقتصادياً فى كافة المجالات نظراً لاهتمام الأباطرة الرومان بالانتفاع بموارد مصر وفى سبيل ذلك اهتموا اهتماماً خاصاً بشئون الزراعة والصناعة والتجارة.

الزراعة :

فى مجال الزراعة اهتموا بـ :

حفر ترع جديدة، تطهير الترع القديمة، ضبط مياه النيل، زيادة المحاصيل الزراعية وفى مقدمتها القمح، زيادة محاصيل الفواكه والخضروات والبردي ونباتات الزينة.

الصناعة :

- اهتم الرومان بالصناعة أيضاً وخاصة فيما يتعلق بالصناعات التي أتقنها المصريون القدماء أيام الفراعنة.

أهم تلك الصناعات :

- ورق البردي الذي كانت مصر مصدره الوحيد فى العالم.
- صناعة النسيج من الكتان ويعد من أجود أنواع الأقمشة آنذاك والمنسوجات الصوفية.
- الصناعة الزجاجية والخشبية.
- صناعة الأواني الفخارية والأدوات المنزلية.
- صناعة الحلي الذهبية والفضية وتصنيع المعادن.
- صناعة الزيوت والعطور والعقاقير الطبية.

التجارة :

التجارة الداخلية :

- احتفظ الرومان بالتجارة الداخلية حيث مارس سكان مصر التجارة الداخلية بكل حرية.
- اهتم الرومان بتحسين الطرق وتمهيدها.

التجارة الخارجية:

- كان يشرف عليها الرومان إشرافاً كاملاً حيث كانت الإدارة الرومانية ترسل مندوبا لها مع السفن التجارية فى البحر المتوسط والأحمر. كما أعادوا حفر القناة التي كانت تصل النيل بالبحر الأحمر.

الضرائب :

- تعتبر الضرائب أهم ما كان يسعى إليه الرومان فى مصر لذلك وضعوا نظام ضرائب فى منتهى الدقة لم نسمع عنه فى العالم القديم كله وذلك حتى يتمكنوا من تحصيل أية مبالغ من الأهالي لتورد إلى الدولة **وفى سبيل ذلك :**

1- استخدموا نظام الإحصائيات السكانية التي تحدد أعداد السكان وأعمالهم وأنواعهم.
2- فرضوا على سكان مصر أكثر من 200 نوع من الضرائب.
3- استحدثوا نظام الخدمات الإلزامية وهى أعمال تفرض على الأهالي بدون مقابل.

يقول المؤرخ الغربي (أيدرس بل)

إن تاريخ مصر الروماني قصة محزنة من قصص الاستغلال الذي يدل على قصر النظر وينتهي حتماً بالانهيار الاقتصادي والاجتماعي.

ثانيا : الحياة السياسية :

- كان النظام السياسي يقضى بأن يحكم الولايات قنصل سابق ولكن نظراً لأهمية مصر الاقتصادية والجغرافية فقد قرر الإمبراطور أغسطس:

1- أن يكون حاكم مصر يتبعه مباشرة ويتلقى الأوامر منه.
2- أن يكون حاكم مصر من طبقة الفرسان الموالية له وذات الكفاءة الإدارية والمالية والخبرة العسكرية.
3- حظر على أي شخص من طبقة السناتو دخول مصر إلا بأذن من الإمبراطور مباشرة.

كما قسمت مصر إدارياً إلى ثلاثة أقسام يرأس كل منها حاكم روماني هي :

مصر السفلى : الوجه البحري.
مصر العليا : القسم الجنوبي من الوجه القبلي.
مصر الوسطى : القسم الشمالي من الوجه القبلي.

ثالثاً : الحياة الاجتماعية

1- طبقة الرومان :

تمتعت بكافة الامتيازات المالية والقانونية وتكونت فى مصر من :

الوالي : كان على رأس الهرم الاجتماعي ويقيم فى الإسكندرية ويساعده حكام المديريات.
الجنود الرومان : هم جنود الحاميات الرومانية التي عاشت فى مصر وتضم الفرسان والمشاة.
المواطنون الرومان : الذين قدموا إلى مصر للتجارة نظرا لغناهم الاقتصادي.

إغريق المدن الأربعة :

شكلوا الطبقة الوسطى داخل المجتمع المصري حيث تمتعوا ببعض الامتيازات وأهمها أنهم لم يدفعوا ضريبة الرأس (الجزية) وسكنوا المدن الأربع وهي (نقراطيس، الإسكندرية، بطلميس، وأنطنيوبوليس).

الإغريق فى الريف المصرى :

حيث كانوا ينتشرون فى عواصم الأقاليم ويعملون فى التجارة والأعمال المصرفية ويشغلون المناصب العامة.

اليهود :

- كانوا أكبر الجاليات فى الإسكندرية ولهم حي مخصص هو الحي الرابع.
- كانوا أصحاب رؤوس أموال ويعملون فى التجارة والبنوك والمرابأة.

المصريون :

- تضم كل من كان يعيش فى ربوع مصر وليس رومانيا أو من سكان المدن الأربع.
- كانت تفرض عليهم كافة الأعباء الضريبية وليست لهم حقوق قانونية.
- كان لا يسمح لأي أحد من فئة سكانية أن يرقى إلى الفئة الأعلى إلا بقانون يصدر من الإمبراطور نفسه.

رابعاً : الحياة الدينية

تمثلت المظاهر الدينية فى العصر الروماني فيما يلي :

- استبدال الرومان عبادة الملوك البطالمة بعبادة الأباطرة الرومان حيث اعتبر المصريون الإمبراطور هو الوريث الشرعي للملك الفرعوني والبطلمي.
- كان أهم متغير ديني فى القرون الثلاثة الأولى الميلادية هو ظهور الديانة المسيحية.

كيف ظهرت المسيحية وكيف دخلت مصر :

- ولد السيد المسيح عيسى عليه السلام فى بيت لحم بفلسطين - فى عهد الإمبراطور الروماني أغسطس قيصر - وأخذ المسيح يدعو للإيمان بالله الواحد والمحبة والسلام والإخاء والتسامح.
- وقد دخلت المسيحية مصر على يد القديس مرقس أحد تلاميذ السيد المسيح فى منتصف القرن الأول الميلادي فى عهد الحاكم الروماني نيرون (54 – 68 م)

بم تفسر: أقبل المصريون على اعتناق المسيحية ؟

لأنهم وجدوا فيها مبادئ سامية وخلاصاً لهم من واقعهم المضطرب والقهر والذل الذي كانوا يعانونه تحت الحكم الروماني.

موقف الرومان من انتشار المسيحية

الاضطهاد الروماني للمسيحيين.

تعرض السيد المسيح وتلاميذه للاضطهاد الروماني لأن مبادئ المسيحية تخالف الوثنية ورفض المسيحيون تقديس صور الأباطرة الرومان وبلغ الاضطهاد حده فى عهد الإمبراطور "نيرون".

الإمبراطور دقلديانوس: (284 – 305م)

- أصدر مرسوماً بهدم الكنائس وحرق الكتب المقدسة وإعدام من يتبع التعاليم المسيحية فسمي عهده (بعصر الشهداء) مما دفع الأقباط أن يخلدوا تاريخ شهدائهم فاتخذا الكنسية القبطية فى مصر سنة (284 م) بداية للتقويم القبطي.

الإمبراطور قسطنطين عام 313 م

صدر مرسوم التسامح مع المسيحيين فيما عرف باسم (مرسوم ميلان) والذي أعطى الحرية الدينية للمسيحيين.

الإمبراطور ثيودوسيوس (387 – 395م)

أصدر مرسوماً بإلغاء الوثنية والاعتراف بالمسيحية ديانة رسمية للدولة.

خامسا : الحياة الثقافية

- ظلت الإسكندرية مركزاً للعلم والفن خلال العصر الروماني كما بقيت من أعظم موانئ البحر المتوسط وأعرقها حضارة وقد احتفظت بشهرتها ومكانتها فى عالم الطب.
- ازدهر بها الكثير من العلوم وخاصة الهندسة والميكانيكا والجغرافيا والتاريخ والفلسفة.
- كان من أشهر فلاسفة العصر (أفلوطين) وهو مصري من أبناء أسيوط عاش فى القرن الثالث الميلادي أما الدراسات الأدبية فقد اقتصرت على نشر وشرح الأعمال الأدبية القديمة.
- قامت المدرسة المسيحية بالإسكندرية بدور فعال فى إثراء الحياة الثقافية فى مصر.
- انتشر الأدب القبطي الذي اتخذ شكل مواعظ تتعلق بالأمور الدينية مثل قصص القديسين وشرح الأناجيل وتراجم شهداء الأقباط وكان الغرض منها الحث على الفضائل ومكارم الأخلاق.
- لم يدم ازدهار منشآت الإسكندرية الثقافية والعلمية طويلاً فقد دمر الرومان المدينة عدة مرات بما فيها دار البحوث والمكتبة نتيجة لقيام ثورات واضطرابات بها.

سادساً : الحياة الفنية

ظلت الفنون مزدهرة فى مصر ويشهد بذلك ما عثر عليه فى مدينة الإسكندرية ولا يزال معروضا حتى الآن بالمتحف اليوناني الروماني ويمكن تقسيم الفن حينذاك إلى قسمين رئيسين:

فن الطبقة الحاكمة :

يمثله تماثيل الأباطرة الرومان والنقوش التى زينت بها جدران التوابيت الحجرية.

الفن الشعبى :

- الذي يتمثل فى آلاف التماثيل الصغيرة والأواني الفخارية والحجرية والمعدنية التي تزخر بها المتاحف.
- كثر استخدام الفسيفساء فى الأرضيات بوجه خاص وتمثل مناظرها أشخاص وحيوانات منها الحقيقية ومنها الخيالية.

الفن القبطى :

انتشر فى مصر بعد انتشار المسيحية وتمثله الكنائس والأديرة القديمة والتي لا تزال آثارها باقية حتى اليوم.
- تأثر الفنان القبطي بخصائص الفن المصري القديم فى التصوير والرسم التشكيلي والنحت والعمارة.

ومن أمثلة الآثار الفنية المسيحية فى مصر ما يلى :

الكنيسة المعلقة : وتقع فى حي مصر القديمة بمحافظة القاهرة.
دير المحرق بأسيوط : ويشتهر باسم دير السيدة العذراء مريم.
دير الأنبا أنطونيوس : ويقع بالقرب من مدينة الزعفرانة بمحافظة البحر الأحمر.
أديرة وادي النطرون : وهى أربعة أديرة تقع بالقرب من دلتا مصر.
المتحف القبطي : ويقع داخل أسوار حصن نابليون ويتسم بالطابع القبطي الممزوج بالتقاليد المصرية القديمة والهلينستية والبيزنطية والإسلامية.

أسباب سقوط الحكم الرومانى فى مصر

وعلى الرغم من محاولات الإصلاح التي حدثت فى عهد الرومان إلا أن الحكم الروماني بصفة عامة قد اتسم بالفساد.

مظاهر الفساد :

1 : استبداد الحكام وظلمهم واستنزافهم لموارد مصر الاقتصادية .

2 : النظام الإقطاعي فقد اعتبروا أرض مصر كلها للإمبراطور يمنح قطعاً منها للمقربين منه أو للمحاربين أو لغيرهم.

3 : فداحة الضرائب المفروضة على المصريين وتعددها والاستبداد والعنف فى وسائل جمعها.

4 : اعتبار المصريين طبقة أقل تعمل فى سبيل إرضاء الطوائف المميزة وعلى رأسهم الرومان والإغريق.

لذلك قاوم المصريون الرومان ودافعوا عن حرياتهم وأخذ هذا الكفاح صورا رائعة من الصمود والتحدي **تمثلت فى :**

- القيام بثورات ضد الرومان .
- هجرة القرى وترك الحقول لإهمال الزراعة كوسيلة سلمية لمحاربة الرومان.
- استمر هذا الوضع حتى جاء الفتح العربي الإسلامي لمصر عام (641 م) لتدخل مصر عصراً جديداً تحت الحكم الإسلامي الذي تميز بالتسامح الديني واحترام الأديان.

- أصدر (عمرو بن العاص) خطاب أمان للبابا (بنيامين) الذي كان مختفيا بأديرة وادي النطرون ثم صعيد مصر لمدة ثلاثة عشر عاما من الاضطهاد الروماني فعاد البابا إلى النشاط الديني ، وأمر (عمرو بن العاص) باسترداد جميع الكنائس التي استولى عليها الروم خاصة فى الإسكندرية.

انتهى منهج الفصل الدراسي الثاني .

أذكركم أن أي عمل بشري هو عمل ناقص وقابل للنقد ؛ فما كان من توفيق فمن الله تعالى وحده ، وما كان من خطأ أو سهو أو نقص فمن نفسي ومن الشيطان . ونسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا وأن ينفعنا بما علمنا وأن يزيدنا علماً .

مع تمنياتي بالنجاح الباهر .

أ / محمد ماجد السقا .

معلم تاريخ بمدرسة أحمد حسن الزيات الثانوية بنين .